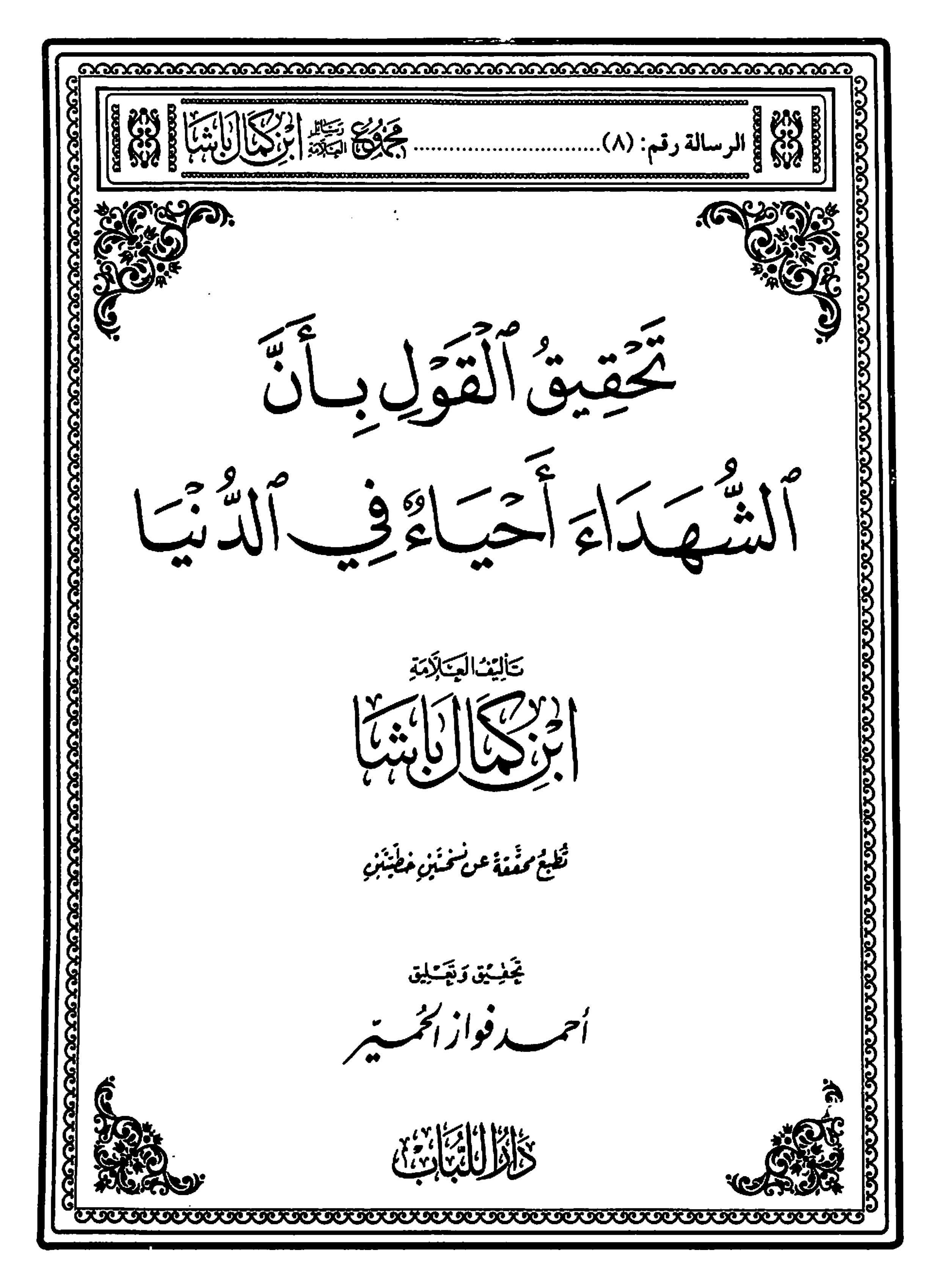


مجموع رسائل العلامة ابن كمال باشا .... الرسالة رقم: (٨)

تحقيق القول بأن الشهداء أحياء في الدنيا

تأليف العلامة

ابن كمال باشا

تطبع محققة عن نسختين خطيتين

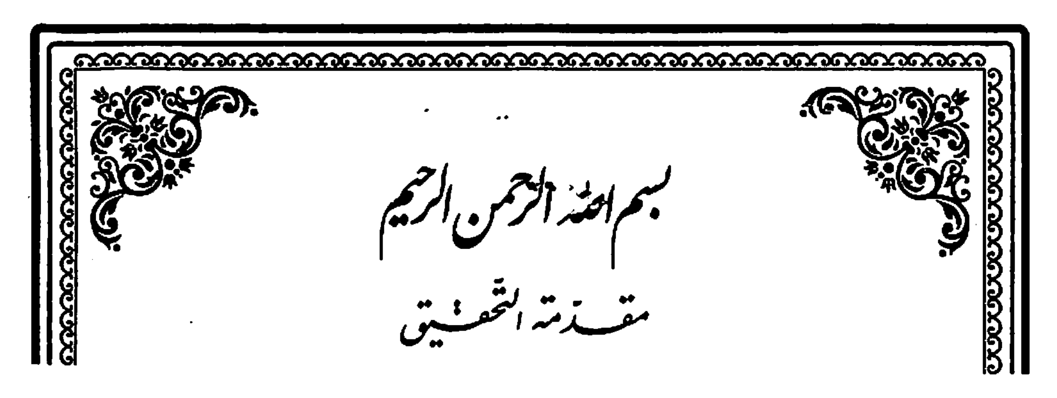
تحقيق وتعليق

أحمد فواز الحمير

دار اللباب

مكتبة بغدادي وهبي (ب)

مكتبة لا له لي (ل)



الحَمْدُ لله الَّذِي جعلَ مَنْ قُتِلَ في سَبِيلِه شَهِيداً حَيًّا، ورَزَقَهُ منَ الثَّمراتِ رُطَباً جَنِيًّا، وأباحَ لهُ الجنَّاتِ بظِلالها يَتفيًّا.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لهُ شَهادَةً تُنِيرُ لصَاحبَها طَريقاً سَويًّا، وأشهدُ أنَّ سيِّدَنا مُحمَّداً عبدُهُ ورَسولُه أَرْسلَهُ اللهُ رحمةً للعَالمِين نبيًّا، ﷺ وعلى آلِه وأَصْحابِه الطَّاوِينَ في سَبيلِ نَشْرِ شَريعتِه الأَرْضَ طَيًّا.

أمَّا بعدُ:

فهذِه كلماتٌ مَاتِعة، وعِباراتٌ جدُّ رائعَة في تحقيقِ القَوْل بحَياةِ الشُّهداءِ في الدُّنْيا، سَطَّرَها يراعُ الفاضلِ الفَقِيه، والعالمِ النَّبيهِ أحمدَ بنِ سُلَيْمان بنِ كمال باشا، بيَّن فيهَا بالقَوْلِ والبُرْهان أنَّ حَياتَهُم في الدنيا ممَّا شهدتْ لهُ الآثارُ وأقوالُ العُلَماء المبرزين، وأهلِ الشَّأن والاختصاص، المَشهودِ لهم بالعِلْم والتَّحقيق، والتَّمْحِيص والتَّدْقيق.

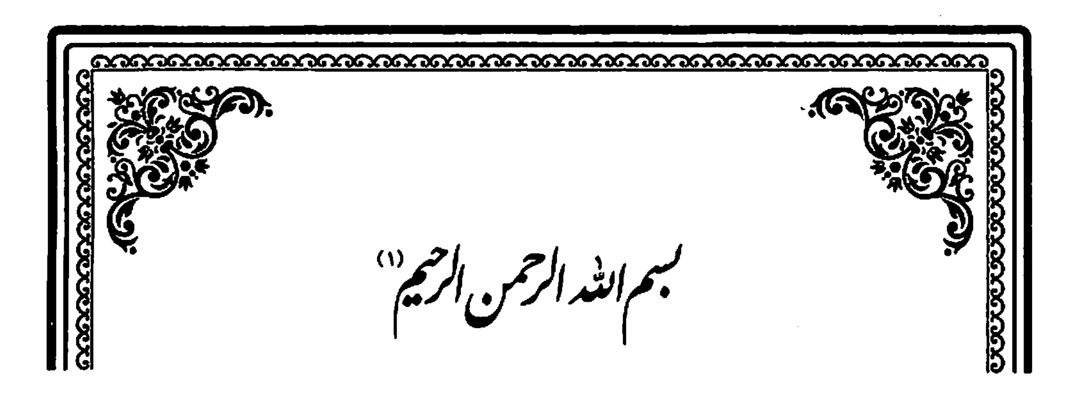
وبيَّن أنَّ أجسامَهم لا تَبْلى، وهُمْ في قُبورِهم كيوم استُشْهدوا، ودلَّل على ذلك بجُمْلةٍ من الوقَائع، فكانتْ رسالةً فريدةً في الباب، تميزُ القِشْرَ عنِ اللُّبَاب، وتقرُّ بما فيها أعينُ الطُّلَّاب.

هذا؛ وقدْ وفَّقني اللهُ عزَّ وجلَّ للوُقوفِ على نُسَختين خطِّيتين لهذِه الرِّسالةِ، وهما النسخةُ المحفوظةُ في مكتبةِ بغدادي وهبي والرمز لها بـ (ب)، والنُّسْخة المحفوظة في مكتبةِ لا له لي والرمز لها بـ (ل)، كلاهُما بتركيا.

واللهَ أسألُ أنْ يكتبَ لها القَبُول، إنَّهُ خيرُ مأمُولٍ، وأكرمُ مَسْؤُول، والحمدُ لله الَّذي تتمُّ بنعمتِه الصَّالحات.

المحقق

* * *



الحَمدُ لَوليِّهِ، والصَّلاةُ عَلى نَبيِّهِ؛ وبَعدُ:

فهَذهِ رِسالةٌ في تَحقِيقِ القَولِ بأنَّ الشُّهداءَ أحياءٌ في الدُّنيا، فنَقولُ وبالله التَّوفيقُ، وبِيَدِهِ أزمَّةُ التَّحقِيقِ[2]:

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

فإنْ قُلتَ: هلْ فيهِ دِلالةٌ عَلى أنَّ الشُّهداءَ أحياءٌ حَقيقةً؟

قلتُ: نَعمْ؛ فإنَّهُ نَفى عنهُمُ المَوتَ أوَّلاً بطَريقٍ أبلَغَ؛ حَيثُ نَهى عَن ظَنِّ[3] ذَلكَ، ثُمَّ أثبَتَ كَونَهُمْ أحياءً، ثُمَّ أكَّدهُ بإثباتِ بقاءِ الحياةِ، وهُوَ الرِّزقُ، فأيُّ دِلالةٍ أوضَحُ مِن ذَلكَ؟!

فإنْ قُلتَ: فما تَقولُ في حقِّ مَنْ أنكرَ ذَلكَ، وقالَ: هُم أحياءٌ يَومَ القِيامةِ، وإنَّما وُصِفُوا بهِ في الحالِ؛ لتَحقُّقهِ ودُنوِّهِ؟

---

(١) في (ب): «باسمه سبحانه».

(٢) «وبيده أزمة التحقيق» ليس في (ل).

(٣) في (ب): «ظاهر».

قلتُ: خَلِيقٌ بأنْ يُحجرَ عَن مُطالَعةِ الكِتابِ، ولا يَليقُ في[1] مُخاطبةِ أولي الألبَابِ، ليتَ شِعرِي: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]؛ فإنَّ تَخصِيصَ الحُكمِ بالشُّهداءِ، وتَقييدَ الحَياةِ بأنَّها عِندَ ربِّهم يُنادِي عَلى بُطلانِ ذَلكَ القَولِ، ولكِن لا حَياةَ لمن تُنادِي.

فإنْ قُلتَ: فما وَجهُ تَقييدِ حَياتهمْ بأنَّها عِندَ ربِّهم؟

قلتُ: وَجهُ التَّقييدِ التَّنبيهُ[2] عَلى أنَّ حَياتَهُم لَيسَتْ بظَاهرةٍ عِندَنا كحَياةِ المَلائكَةِ.

قالَ الإمَامُ القُرطُبيُّ في «التَّذكِرةِ»: إنَّ المَوتَ لَيسَ بعَدمٍ مَحضٍ، بلْ هُوَ انتِقالٌ مِن حَالٍ إلى حَالٍ، ويَدلُّ عَلى ذَلكَ أنَّ الشُّهداءَ بَعدَ قتلِهِمْ ومَوتِهمْ أحياءٌ عِندَ ربِّهمْ يُرزَقونَ، فرِحينَ مُستَبشِرينَ، وهَذهِ[3] صِفةُ الأحياءِ في الدُّنيا.

وإذا كانَ هَذا في الشُّهداءِ، كانَ الأنبياءُ[4] بذَلكَ[5] أحقَّ وأولى، مَعَ أنَّهُ قد[6] صَحَّ عَنِ النَّبيِّ عَليهِ السَّلامُ: «أنَّ الأرضَ لا تأكُلُ أجسادَ الأنبياءِ عَليهم السَّلامُ»[7]، وأنَّ النَّبيَّ عَليهِ السَّلامُ قدِ اجتَمعَ بالأنبياءِ لَيلةَ الإسرَاءِ في بَيتِ المَقدِسِ وفي السَّماءِ[8]،

(١) «في» ليست في (ب).

(٢) «التنبيه» ليس في (ب).

(٣) في (ل): «وتلك».

(٤) في (ب): «الأحياء».

(٥) في (ل): «الذلك»، وكتب فوقها: «بذلك»؛

(٦) «قد» ليس في (ل).

(٧) أخرجه أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٠٨٥)، من حديث أوس بن أبي أوس رضي الله عنه.

(٨) أما اجتماعه بهم في بيت المقدس فقد أخرجه مسلم (١٧٢)، وأما رؤية بعضهم كآدم في السماء =

وقَد أخبرَنا عَليهِ السَّلامُ بما يقتَضِي أنَّ اللهَ تَعالى يرُدُّ عَليهِ رُوحَهُ حتَّى يَرُدَّ السَّلامَ على كُلِّ مَن يُسلِّمُ عَليهِ[١]، إلى غَيرِ ذَلكَ ممَّا يَحصُلُ مِن جُملتِه[٢] القَطعُ بأنَّ مَوتَ الأنبياءِ إنَّما هُو رَاجعٌ إلى أنْ غُيِّبوا[٣] عنَّا بَحيثُ لا نُدرِكُهم وإنْ كانُوا مَوجُودينَ أحياءً، وذَلكَ كالحَالِ في المَلائكةِ؛ فإنَّهم مَوجُودُونَ أحياءٌ، ولا يَراهُم أحدٌ مِن نَوْعِنا[٤] إلَّا مَن خصَّهُ اللهُ تَعالى بكَرامةٍ[٥] مِن أوليائهِ، إلى هُنا كَلامهُ[٦].

فإنْ قُلتَ: ظنَّ القَاضِي البَيضَاوِيُّ في «تَفسِيرِهِ» أنَّ الآيَةَ تَدلُّ عَلى أنَّ الإنسَانَ غَيرُ الهَيكلِ المَحسُوسِ، بلْ هُو جَوهرٌ مُدرَكٌ[٧] بذاتِهِ لا يَفنَى بفَناءِ[٨] البَدنِ، ولا يتَوقَّفُ عَليهِ إدرَاكُهُ وتألُّمهُ والتِذاذُهُ؟[٩]

قلتُ: أمَّا دِلالةُ الآيةِ عَلى ما ذَكرهُ، فغَيرُ ظَاهرٍ؛ لأنَّها إنَّما[١٠] نَطقتْ بأنَّهم أحيَاءٌ

= الأولى، ويحيى وعيسى عليهما السلام وغيرهم.. فقد أخرجه البخاري (٣٨٨٧)، ومسلم (١٦٢).

(١) أخرجه أبو داود (٢٠١٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في (ب): «جملة».

(٣) في (ل): «غابوا».

(٤) في (ب): «يومنا».

(٥) في (ل): «بكرامته».

(٦) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ٤٦٠).

(٧) في (ب): «يدرك».

(٨) في (ب): «بفوات»، وفي حاشية (ل): «بخراب»، وهو الموافق لما في المطبوع من «تفسير البيضاوي».

(٩) انظر: «تفسير البيضاوي» (٢/ ٤٨).

(١٠) في (ب): «إذا».

حقيقةً، وأمّا أنَّ[١] حياتَهم ليست بأبدانهم، فساكتةٌ عنهُ، كيفَ وقدْ نطقتِ الأخْبارُ بأنَّ آثارَ الحياةِ باقيةٌ في أبْدانهم:

مِنها: ما رَوى نقلةُ الأخبارِ: أنَّ مُعاويةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ لمَّا أجرَى العَينَ الَّتي استَنبطَها بالمَدِينةِ في وَسطِ المَقبرَةِ، وأمرَ النَّاسَ بتَحويلِ مَوتاهُمْ، وذَلكَ في أيَّامِ خِلافَتهِ بَعدَ أُحدٍ بنَحوٍ مِن خَمسينَ سَنةً، فوُجِدوا عَلى حَالهِمْ حتَّى إنَّ الكُلَّ رَأوا المِسحاةَ أصابَتْ قدَمَ حَمزةَ بن عبدِ المطَّلبِ رَضِيَ اللهُ عنهُ، فسالَ مِنهُ الدَّمُ[٢].

وأنَّ جَابرَ بنِ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنهُ أخْرجَ أباهُ عَبدَ اللهِ بنَ حَرامٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ كأنَّما دُفنَ بالأمْسِ[٣].

ومِنها: مَا ذَكرَ مَالكٌ عن[٤] عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي[٥] صَعصَعةَ: أنَّهُ بلَغهُ أنَّ عَمرَو بنَ الجَموحِ، وعَبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو الأنصَارِيَّين[٦] كانا قدْ حَفرَ السَّيلُ قَبرَهُما، وكانَ قَبرُهما ممَّا يلي السَّيلَ، وكانا في قَبرٍ واحِدٍ، وهُما ممَّن استُشهِدَ يومَ أُحدٍ فحُفِرَ عَنهُما؛ ليُغيَّرا مِن مَكانِهما، فوُجِدا لم يتَغيَّرا كأنَّهما ماتَا بالأمسِ، وكانَ أحدُهما قَد جُرحَ فوَضَعَ يدَهُ عَلى جُرْحهِ، فدُفنَ وهُو كَذلكَ، فأُمِيطتْ[٧] يدُهُ عَن[٨] جُرْحِهِ، ثُمَّ أُرسِلتْ، فرَجعتْ

(١) «أن» ليس في (ل).

(٢) انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (٣/ ١٨٣).

(٣) أخرجه البغوي في «معجم الصحابة» (١٥٩٠).

(٤) في (ب): «بن»، والصواب المثبت.

(٥) ما بين معكوفتين ليس في (ب).

(٦) في (ب): «الأنصاري»، والصواب المثبت.

(٧) في (ل): «فأهبطت»، وكتب تحتها: «فأميطت».

(٨) في (ل): «على»، والصواب المثبت.

كما كانَتْ، وكانَ بينَ أُحدٍ وبَينَ يَوم حُفِرَ عنهُما سِتٌّ وأربَعونَ سَنةً[1].

قالَ الإمَامُ القُرطُبيُّ في «التَّذكِرةِ»: وهكَذا حُكمُ مَن[2] تَقدَّمنا مِن الأُممِ ممَّن[3] قُتلَ شَهيداً في سَبيلِ الله، أو قُتِلَ عَلى الحقِّ كأنبيائهِمْ[4].

وفي «جامِعِ التِّرمِذيِّ» في قِصَّةِ أصحَابِ الأُخدُودِ: أنَّ الغُلامَ الَّذِي قَتلهُ المَلكُ دُفنَ ثُمَّ أُخرِجَ في زَمنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ وإصبَعُهُ عَلى صُدْغِهِ كما وَضعَها حِينَ قُتلَ[5].

ثُمَّ قالَ الإمَامُ القُرطُبيُّ: وهذا أشهَرُ في الشُّهداءِ مَن أنْ يُحتاجَ فيهِ إلى إكثَارٍ.

ورَوى كافَّةُ أهلِ المَدينةِ: أنَّ جِدارَ قَبرِ النَّبيِّ عَليهِ السَّلامُ لمَّا انهدَمَ أيَّامَ خِلافةِ الوَليدِ بنِ عَبدِ المَلكِ بنِ مَروانَ بدتْ لهُمْ قدَمٌ، فخَافوا أنْ تكونَ قدمَ النَّبيِّ عَليهِ السَّلامُ، فجَزِعَ النَّاسُ حتَّى رَوى لهمْ سَعيدُ بنُ المُسيَّبِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنَّ جُثثَ الأنبِياءِ عَليهِمُ السَّلامُ لا تُقيمُ في الأرضِ أكثَرَ مِن أربَعينَ يَوماً، ثُمَّ تُرفعُ، وجاءَ سَالمُ بنُ عبدِ الله بنِ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنهُ فعَرفَ أنَّها قدمُ جدِّهِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، وكانَ قُتلَ شَهيداً[6].

وأمَّا القَولُ[7] بأنَّ الإنسَانَ غَيرُ الهَيكلِ المَحسُوسِ؛ ففِيهِ تَفصِيلٌ:

---

(١) «الموطأ» (٢/ ٤٧٠) (٤٩).

(٢) في (ل): «ما».

(٣) في (ب): «فمن»، وفي هامشها: «من».

(٤) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ٤٤٧).

(٥) «سنن الترمذي» (٣٣٤٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٦) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ٤٤٨).

(٧) في حاشية (ل): «قالَ صاحِبُ «الكشَّافِ»: قالُوا: يَجوزُ أن يَجمعَ اللهُ تَعالى مِن أجزاءِ الشَّهيدِ جُملةً، =

قالَ الإمَامُ الرَّازيُّ في تَفسِيرِ[1] قَولِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]: لا يَجوزُ أنْ يَكونَ الإنسَانُ عِبارةً عَن هَذا الهَيكلِ المَحسُوسِ؛ لأنَّ أجزَاءهُ أبداً في النُّموِّ والذُّبولِ، والزِّيادَةِ والنُّقصَانِ، والاستِكمال[2] والذَّوبَانِ، ولا شكَّ أنَّ الإنسَانَ مِن حَيثُ هُو أمرٌ باقٍ مِن أوَّلِ عُمرِهِ إلى آخِرِهِ، وغيرُ الباقِي غَيرُ الباقِي، فالمُشارُ إلَيهِ عِندَ كلِّ أحدٍ بقَولِهِ: (أنا) وجبَ[3] أن يَكونَ مُغايراً لهَذا الهَيكلِ المَحسُوسِ.

ثُمَّ اختَلفُوا عِنـدَ ذَلكَ فـي أنَّ الذِي يُشيرُ إلَيهِ كلُّ أحـدٍ بقَولِهِ: (أنـا) أيْش هُوَ؟ والأقـوالُ فيـه كَثيـرةٌ إلَّا أنَّ أشـدَّها[4] تَحصِيـلاً وتَلخِيصـاً: أنَّهـا[5] أجزاءٌ جِسـمانيَّةٌ سَـاريةٌ في هَـذا الهَيكلِ سَـريانَ النَّارِ فـي الفَحمِ، والدُّهنِ في السِّمسِـمِ، ومـاءِ الوَردِ في الـوَردِ.

ثُـمَّ المُحققُـونَ مِنهـمْ قالـوا: إنَّ الأجسـامَ الَّتِـي هِـي باقيةٌ مِـن أوَّلِ العُمـرِ إلى آخِـرِهِ أجسَـامٌ مُخالفـةٌ بالماهيَّةِ، والحَقيقةُ للأجسَـامِ الَّتِـي مِنها ائتَلفَ هَـذا الهَيكلُ، وتِلـكَ الأجسَـامُ حيَّـةٌ لذَاتِها مُدرِكـةٌ لذاتِهـا، نُورانيـةٌ لذَاتِهـا[6]، فإذا خَالطَـتْ هَذا

= فيُحييها فيُوصل إلَيها النَّعيمَ وإن كانَتْ في حَجمِ البِذرةِ، وقالَ مَولانا سَعدُ الدِّينِ في «شرحِهِ» إشارةٌ إلى إثبات الحَياةِ الذاتيَّةِ؛ لأنَّ الرُّوحانيَّةَ مُشتركةٌ بينَهم وبَينَ غَيرِهم».

(١) «تفسير» ليس في (ب).

(٢) في (ب): «والاستهلاك».

(٣) في (ب): «واجب».

(٤) في (ب): «أسدها».

(٥) «أنها» ليس في (ل).

(٦) «لذاتها» ليس في (ب).

البَدنَ وصَارتْ سَاريةً في هَذا الهَيكلِ سَريانَ النَّارِ في الفَحمِ، صارَ هَذا الهَيكلُ مُستَنيراً بنُورِ ذَلكَ الرُّوحِ، مُتحرِّكاً بتَحريكِهِ، ثُمَّ إنَّ هَذا الهَيكلَ أبداً في الذَّوبانِ والتَّحلُّلِ والتَّبدُّلِ إلَّا أنَّ تِلكَ الأجزَاءَ باقِيةٌ بحَالها، وإنَّما لا يعرضُ لها التَّحلُّلُ؛ لأنَّها مُخالفةٌ بالماهيَّةِ[١] لهَذِهِ الأجسَامِ القالبيَّةِ، فإذا فَسدَ هَذا القالبُ، انفَصلتْ تِلكَ الأجسَامُ اللَّطيفةُ النُّورانيَّةُ إلى عَالمِ الغَيبِ و[٢] السَّماواتِ، والقُدسِ والطَّهارةِ إنْ كانتْ مِن زُمرةِ السُّعداءِ، و[٣] إلى الجَحيمِ وعَالم الآفاتِ إنْ كانَتْ مِن جُملةِ الأشقِياءِ[٤].

قالَ الإمَامُ القُرطُبيُّ في «التَّذكِرةِ» بعدَ ما ذَكرَ الأحادِيثَ الدَّالةَ عَلى أنَّ الرُّوحَ جِسمٌ: تأمَّلْ يا أخِي ـ وفَّقنِي اللهُ وإيَّاكُم ـ هَذا الحَديثَ وما قَبلَهُ مِن الأحادِيثِ يُرشِدْكَ إلى أنَّ النَّفسَ والرُّوحَ شَيءٌ[٥] واحدٌ، وأنَّهُ جِسمٌ لَطيفٌ مُشَابكٌ للأجسَامِ المَحسُوسةِ، يُجذبُ ويُخرجُ، وفي أكفَانهِ[٦] يُلفُّ ويُدرجُ، وبهِ إلى السَّماءِ يُعرجُ، لا يَموتُ ولا يَفنَى، وهُو ممَّا لهُ أوَّلٌ ولَيسَ لهُ آخرٌ، وهو بعَينَينِ ويَدينِ، وأنَّهُ ذُو رُوحٍ طيِّبٍ وخَبيثٍ، وهَذهِ صفةُ الأجسَامِ لا صِفةُ[٧] الأعراضِ.

---

(١) في (ل): «بالهيئة».
(٢) «الغيب و» ليس في (ل).
(٣) في (ل): «أو».
(٤) انظر: «تفسير الرازي» (٤/ ١٢٧).
(٥) في (ب): «كشيء».
(٦) في (ل): «أكنافه»، والصواب المثبت.
(٧) «الأجسام لا صفة» ليس في (ب).

وقدِ اختَلفَ النَّاسُ في الرُّوحِ اختِلافاً كَثيراً أصحُّ ما قِيلَ فيهِ ما ذَكرناهُ لكَ، وهُو مَذهبُ أهلِ السُّنةِ والجَماعةِ[1].

ثُمَّ قالَ: وكلُّ مَن يَقولُ: إنَّ الرُّوحَ يَموتُ ويَفنَى فهُو مُلْحدٌ، وكَذلكَ مَن يقول[2] بالتَّناسُخِ؛ أنَّها إذا خَرجتْ مِن هَذا رُكِّبتْ في شَيءٍ آخرَ حمارٍ أو كلبٍ أو غَيرِ ذَلكَ، هَذا كلامُهُ[3].

فإنْ قِيلَ: يُفهمُ[4] مِن تَقييدِهم الشَّيءَ بآخرَ[5] تصرُّفُ الأحياءِ في أبدَانِهِمْ؛ يَعنِي: قَبلَ الحَشرِ.

قُلنا: نَعم، ولا فَسادَ فيهِ، وقَد شهِدَ بذَلكَ الأخْبارُ.

مِنها: ما نَقلَهُ[6] الإمَامُ القُرطُبيُّ في «التَّذكِرةِ» عنِ ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهما: أنَّهُ[7] قالَ: بينَما أنا أسِيرُ بجَنباتِ بدرٍ؛ إذ خَرجَ رجلٌ مِن الأرضِ في عُنقِهِ سِلسلةٌ يُمسِك طَرفَها[8] أسودُ، فقَالَ: يا عبدَ اللهِ! اسْقِني، فقالَ ابنُ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهما: لا أدرِي أعرَفَ اسمِي أو كما يَقولُ الرَّجلُ: يا عَبدَ اللهِ! فقالَ لي الأسوَدُ: لا تَسقِهِ

---

(١) «والجماعة» ليس في (ب).

(٢) في (ب): «قال الناس».

(٣) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ٣٦٨ـ٣٦٩).

(٤) زاد في (ل): «من تقييد الشيء بآخر»، وأشار إلى أنها نسخة.

(٥) في حاشية (ل): «لا بأس في القول بأنها تدخل في بدنها بعد ما خرجت منه، وتتصرف فيه».

(٦) في (ل): «نقل».

(٧) «أنه» ليس في (ب).

(٨) في (ب): «طرفيها».

فإنَّهُ كافِرٌ، ثُمَّ اجتَذبهُ[1] فدَخلَ الأرضَ، قالَ ابنُ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهما: فأتَيتُ رَسولَ الله عَليهِ السَّلامُ فأخبَرتهُ بهِ[2]، فقَالَ: «أوَقد رَأيتَهُ؟ ذاكَ عدوُّ الله أبو جَهلِ ابنُ هِشامٍ، وهُو عَذابهُ إلى يَومِ القِيامةِ»[3]، انتَهى كَلامهُ[4].

والحمدُ لله عَلى الإتمامِ وَحدَهُ، والصَّلاةُ عَلى مَن لا نَبيَّ بَعدَهُ[5]

***

(١) في (ب): «أخذ به» بدل: «اجتذبه».

(٢) «به» ليس في (ب).

(٣) أخرجه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٢٣٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٦٠).

(٤) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ٣٩٢).

(٥) في (ل): «تمَّت بعون الله وحُسْن توفيقِه، وصلى الله على سيِّدنا محمَّد وآلِه وسلَّم».